# حكاياتي

## قصص تربوية للأطفال

# ذِكْرَى وَالمَوْلُودُ الجَدِيدُ

تأليف: عُمَر الصَّاوي

رسوم: فايزة نوار

العبيكان
Obeikan

أُمِّي حَامِلٌ، وَسَوْفَ تَلِدُ مَوْلُودًا جَدِيدًا! أَنَا لَسْتُ سَعِيدَةً؛ لأَنَّ أُمِّي لَمْ تَعُدْ تَجْلِسُ مَعِي أَوْ تَلْعَبُ مَعِي، وَكُلَّمَا طَلَبْتُ شَيْئًا قَالَتْ لِي: أَنَا مُتْعَبَةٌ يَا ذِكْرَى، اعْمَلِي لِنَفْسِكِ يَا ذِكْرَى. سَاعِدِينِي فِي أَعْمَالِ البَيْتِ يَا ذِكْرَى!

كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ الحَمْلِ، وَلِذَلِكَ أَنَا لَسْتُ سَعِيدَةً بِهَذَا الأَخِ الَّذي سَيَأْتِي، وَلا أُرِيدُهُ أَنْ يَأْتِيَ؛ لأَنَّهُ أَتْعَبَ أُمِّي، وَجَعَلَ بَطْنَهَا كَبِيرًا، وَجَعَلَهَا مَشْغُولَةً عَنِّي!

وَلَكِنْ حَدَثَ اليَوْمَ شَيْءٌ غَرِيبٌ جِدًّا؛ لَقَدْ خَرَجَتْ أُمِّي مَعَ أَبِي، وَعَادَتْ لِي بِمُفَاجَأَةٍ!

اشْتَرَتْ لِي أُمِّي سَرِيرًا جَدِيدًا، وَسَتَائِرَ جَدِيدَةً، وَمَفَارِشَ جَدِيدَةً، وَلُعَبًا جَمِيلَةً.

كُنْتُ فَرْحَانَةً، فَرْحَانَةً جِدًّا، كُنْتُ أَتَقَافَزُ مِنَ الفَرَحِ، فَقَبَّلْتُ أُمِّي وَشَكَرْتُهَا.

وَلَكِنَّ أُمِّي قَالَتْ لِي: هَذِهِ الهَدَايَا لَيْسَتْ مِنْ عِنْدِي.

تَعَجَّبْتُ، وَقُلْتُ: مِنْ عِنْدِ مَنْ؟!

قَالَتْ: هَذِهِ الهَدَايَا أَرْسَلَهَا لَكِ أَخُوكِ.

قُلْتُ: مَنْ أَخِي يَا أُمِّي؟!

قَالَتْ: أَخُوكِ الصَّغِيرُ الَّذِي فِي بَطْنِي.

تَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ، وَقُلْتُ: كَيْفَ يَا أُمِّي؟

قَالَتْ: هُوَ الَّذي اخْتَارَهَا، وَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ أَشْتَرِيَهَا وَأُحْضِرَهَا إِلَيْكِ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ عَرَفَ الأَشْيَاءَ الَّتي أُحِبُّهَا يَا أُمِّي؟!

قَالَتْ: لأَنَّهُ يُحِبُّكِ جِدًّا جِدًّا.

قُلْتُ: وَهَلْ يَتَكَلَّمُ يَا أُمِّي؟

قَالَتْ: لا، هُوَ الآنَ لا يَتَكَلَّمُ مِثْلَ الكِبَارِ، وَلَكِنَّنِي أُحِسُّ بِهِ لأَنَّهُ فِي دَاخِلِي، وَأَعْرِفُ كُلَّ مَا يُرِيدُ.

قُلْتُ: وَهُوَ الَّذي قَالَ لَكَ أَنْ تَشْتَرِي لي هَذه العَرُوسَةَ الجَميلَةَ؟!

قَالَتْ: نَعَمْ، وَأَنَا سَأَلْتُهُ: هَلْ هَذه العَرُوسَةُ سَتُعْجِبُ ذِكْرَى؟ فَقَالَ لي: نَعَمْ، سَوْفَ تُعْجِبُهَا، هِيَ أُخْتِي حَبِيبَتِي، وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهَا تُحِبُّ هَذِه العَرُوسَةَ.

أَخَذْتُ أَتَقَافَزُ وَأَصِيحُ فِي سَعَادَةٍ: نَعَمْ يَا أُمِّي أَنَا أُحِبُّ هَذِهِ العَرُوسَةَ، كَيْفَ عَرَفَ؟ إِنَّهُ ذَكِيٌّ فِعْلاً يَا أُمِّي.

إِنَّهُ فِعْلاً يُحِبُّنِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ أَيْضًا، أَنَا أَيْضًا أَعْرِفُ مَاذَا يُحِبُّ يَا أُمِّي، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَارَ لَهُ اللُّعَبَ وَالهَدَايَا الَّتِي يُحِبُّهَا.

قَبَّلَتْنِي أُمِّي، وَقَالَتْ فِي حَنَانٍ: سَوْفَ أَذْهَبُ مَعَكِ لِتَخْتَارِي لَهُ الأَشْيَاءَ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا.

قُلْتُ: وَلَكِنْ مَاذَا أَشْتَرِي لَهُ؟ هَلْ هُوَ وَلَدٌ أَمْ بِنْتٌ؟

ضَحِكَتْ أُمِّي، وَقَالَتْ: اللهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ!

قُلْتُ: اسْأَلِيهِ يَا أُمِّي، اسْأَلِيهِ.

قَالَتْ: هُوَ لَا يَعْرِفُ الآنَ يَا حَبِيبَتِي، سَوْفَ يَعْرِفُ عِنْدَمَا يُولَدُ.

فِي المَسَاءِ ذَهَبْتُ مَعَ أُمِّي إِلَى مَحَلٍّ كَبِيرٍ مَلِيءٍ بِمَلَابِسِ الأَطْفَالِ وَاللُّعَبِ وَالأَسِرَّةِ الصَّغِيرَةِ وَالمَفَارِشِ وَالصُّوَرِ.

كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي المَحَلِّ، وَلَكِنَّ أُمِّي قَالَتْ: اخْتَارِي لَهُ الأَشْيَاءَ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا؛ سَرِيرًا يَنَامُ عَلَيْهِ، وَمَلَابِسَ يَلْبَسُهَا، وَلُعْبَةً يَلْعَبُ بِهَا.

اخْتَرْتُ لَهُ أَجْمَلَ سَرِيرٍ، وَأَجْمَلَ مَلَابِسَ، وَأَجْمَلَ لُعْبَةٍ.

قَالَتْ أُمِّي: جَمِيلَةٌ جِدًّا يَا ذِكْرَى، وَلَكِنْ هَلْ سَتُعْجِبُهُ؟

قُلْتُ: نَعَمْ يَا أُمِّي، سَتُعْجِبُهُ؛ هُوَ مِثْلِي يُحِبُّ اللَّوْنَ الوَرْدِيَّ وَيُحِبُّ (الأَرْنُوبَ).

وَاقْتَرَبْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي وَهَمَسْتُ: هَلْ تُعْجِبُكَ هَذِهِ الأَشْيَاءُ؟

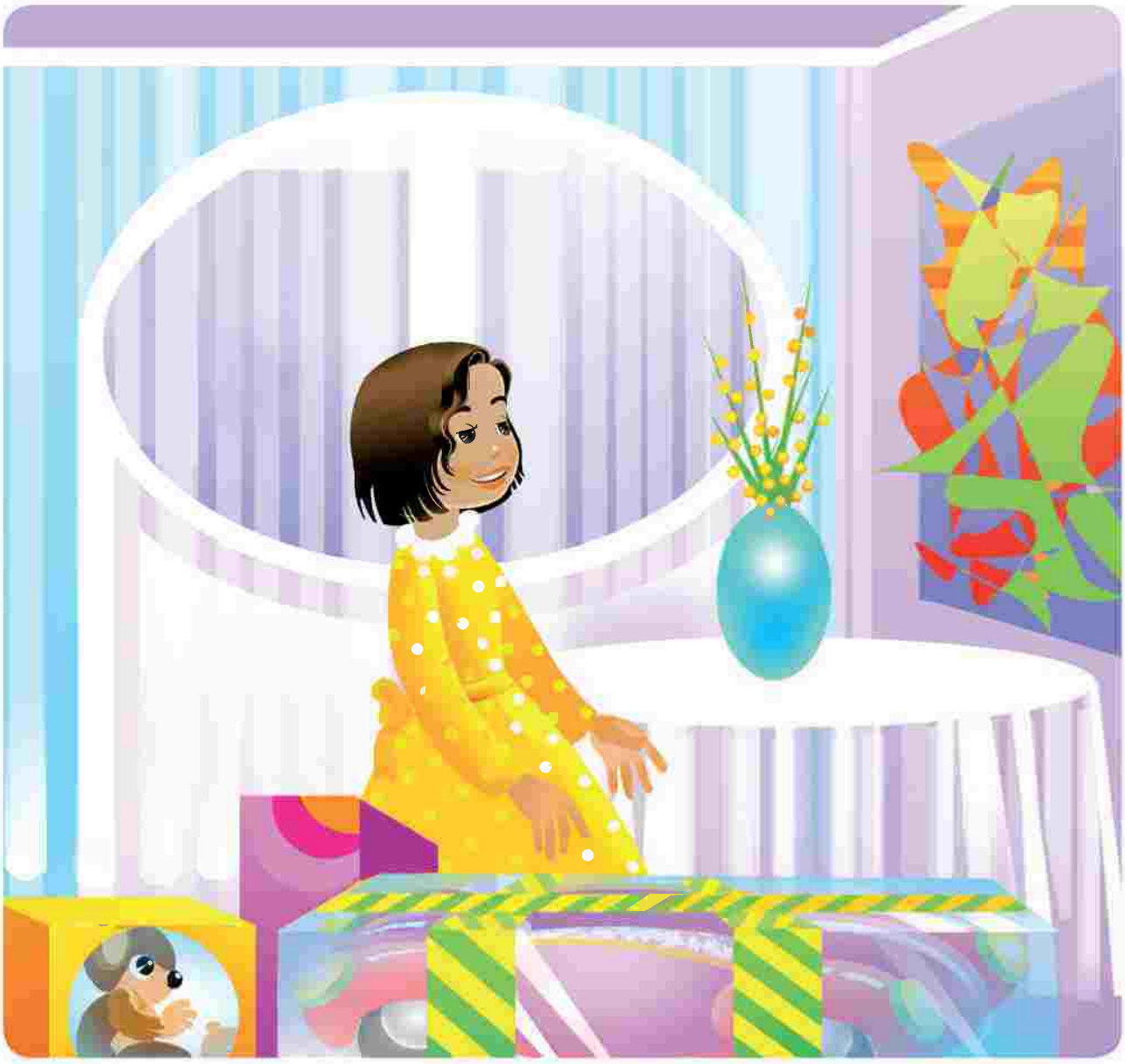

ثُمَّ وَضَعْتُ أُذُنِي عَلَى بَطْنِ أُمِّي لأَسْمَعَ أَخِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ جِدًّا جِدًّا: نَعَمْ تُعْجِبُنِي، شُكْرًا لَكِ يَا ذِكْرَى!

عُدْنَا إِلَى البَيْتِ، وَمَعَنَا الهَدَايَا، فَقُلْتُ لأُمِّي: أُرِيدُ أَنْ أَضَعَ سَرِيرَ أَخِي مَعِي فِي غُرْفَتِي، لِكَيْ يَكُونَ بِجِوَارِي.

ابْتَسَمَتْ أُمِّي، وَقَبَّلَتْنِي فِي حَنَانٍ، وَقَالَتْ: الصِّغَارُ يَبْكُونَ كَثِيرًا، وَسَوْفَ يُزْعِجُكِ يَا ذِكْرَى.

قُلْتُ: لَا يَا أُمِّي، لَنْ أَتْرُكَهُ يَبْكِي، سَوْفَ أُلَاعِبُهُ، وَأَعْتَنِي بِهِ.

الآنَ، أَنَا سَعِيدَةٌ، وَافَقَتْ أُمِّي، وَسَوْفَ يَكُونُ أَخِي مَعِي فِي غُرْفَتِي، سَيَكُونُ طِفْلاً جَمِيلاً، سَأَعْتَنِي بِهِ، وَلَنْ أَتْرُكَهُ يَبْكِي.

يَا رَبِّ اجْعَلْهُ يَأْتِي بِسُرْعَةٍ، أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ، سَأُحِبُّهُ إِذَا كَانَ بِنْتًا مِثْلِي، وَسَأُحِبُّهُ إِذَا كَانَ وَلَدًا مِثْلَ كَرِيمٍ.

يَا رَبِّي، أَنَا فَرْحَانَةٌ لأَنَّ أُمِّي سَتَأْتِي لِي بِأَخٍ جَدِيدٍ.